العنف والإرهاب ارتبط تاريخياً بالأخوان!

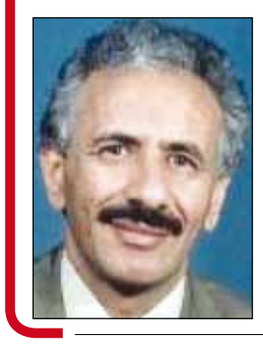

لا يوجد طرف غير «الاخوان» ومكوناته أو اشتقاقاته ارتبط به العنف في مصر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، ولذلك فإن سيناريو الثورات كمحطة 2011م يحتاج في ترتيبات الإقصاء لـ«مبارك» كثورة إلى طرف يؤدي مهمة شل وتدمير الأمن وأجهزته أو ما يسمى الذراع الأمني لمبارك فلا يوجد طرف في واقع مصر يمتلك قدرات وخبرات أداء هذه المهمة غير «الاخوان» وهذا الطرف في علاقاته أو في اخطبوطيته يستطيع الاستعانة بالقاعدة أو حماس أو يستفيد من دافع لحزب الله ليشارك.

مطهر الاشموري

أمريكا وما سميت الثورة في مصر لم تتواطأ فقط مع هذا العنف للأخوان بل هي من رتبت وطلبت تنفيذ هذا الدور في إطار ما تعرف بثورة سلمية.

عندما تجمع الاخوان في ميدان التحرير قبل إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية بأيام طرحوا أنه إما نجاح مرشح الاخوان أو حرق وتدمير مصر..

فالذي لديه قدرات وخبرات حرق وتدمير مصر إنما يهدد بما لديه وما يمتلكه من قدرات وأدوات تفعيل العنف حين يريد.

هذا الطرف هدد بإحراق وتدمير مصر إذا لم يعلن نجاح «مرسي» في الانتخابات وبالتالي سيسير في إحراق وتدمير مصر إذا عزل «مرسي».

إذا استرجعنا مشهد مصر في عام من حكم الاخوان فإن ما عرف «البلاك بلوك» الذي ظهر مصاحباً مظاهرات بداية عام 2013م هو الذي مارس مستوى من العنف كقطع طريق أو غيره.

ومع ذلك فهذا «البلاك بلوك» لم يرتبط بأي طرف أو حزب سياسي كما العلاقة بين أحداث سيناء والأخوان وتبرأت منه كل الأطراف السياسية المعارضة لحكم الاخوان وطالبت بتفعيل القانون ضد أي طرف أو جماعة أو أفراد يمارسون العنف.

يؤكد ذلك أن الاخوان أنفسهم لم يستطيعوا حتى رمي تهمة «البلاك بلوك» على أي طرف سياسي، وكل ما كانوا يرددونه هو أن جبهة الإنقاذ تعطي الغطاء السياسي لهذا العنف.

إذاً فإنه وحتى في عام حكم الاخوان فالعنف ظل لصيقاً ومرتبطاً عضوياً بالأخوان سواء ما مورس كتفعيل مباشر للإرهاب في «سيناء» أو ما صاحب الصراع والمظاهرات السياسية.

الاعتداء على المعتصمين في الاتحادية ومحاولة فض هذا الاعتصام ومحاصرة المحكمة الدستورية والقضاء ومدينة الإنتاج الاعلامي نفذ بميليشيات وكعمل ميليشاوي منظم.

عندما يقوم الطرف الحاكم الاخوان بتسيير مظاهرة من أنصاره الى موقع معتصمين سلميين في الاتحادية فهذا الطرف السياسي استعمل عنف فض اعتصام سلمي بالقوة بل مارس القبض على المئات وقادهم الى معسكرات الأمن المركزي وإلى المحاكم.

من السهل بعد ذلك صياغة تخريجات كالقول بأن ضحايا المواجهة «بضعة أفراد» هم من الاخوان، فيما الأهم يظل من هو الطرف الممارس للعنف، والعنف ظل خياره في كل المراحل.

عندما يقول الاخوان إن طرفاً ثالثاً هو الذي مارس العنف فإنما لاستحالة تصديقهم في تهمة تفعيل العنف تجاه أي طرف سياسي يعارضهم كما استجابات التصديق تجاه عنف الاخوان.

عندما يقتل أكثر من خمسين ضابطاً وشرطياً يوم فض اعتصامي رابعة والنهضة برصاص حي في الغالب فهل من طرف غير الاخوان مارس هذا القتل للشرطة؟

هذا يؤكد أن من قتل هذه الأعداد من رجال الشرطة والأمن أهم حاجية سياسية حيوية له في مثل هذا الظرف سقوط ضحايا مدنيين، وذلك ما مورس بتكرار حين تفعيل ثورات محطة 2011م من أطراف هي في اصطفاف الثورات.

ومع ذلك فلنا تصور حين سقوط خمسين شرطياً أو أكثر في أقوى الديمقراطيات لتقدير ضحايا في ظل مواجهة مع مسلحين تمارس فيها الشرطة حق الدفاع عن النفس المتبع في كل بلدان العالم.

سقوط هذه الأعداد الكبيرة من الشرطة ثم الاقتحام المسلح لأقسام الشرطة في القاهرة ومحافظات مصرية ثم تصفية كل الضباط والجنود وتمزيق أجسادهم والعبث والتمثيل بها كل ذلك يؤكد أن اعتصام رابعة والنهضة مسلح وليس سلمياً وأن العنف هو أيديولوجيا الاخوان وإن اضطروا لاستخدام الديمقراطية أو استعمالها فلتأمين وضع أو تموضع لهم ولكنهم لا يؤمنون بالديمقراطية.

الاخوان لا يملكون غير تفعيل الارهاب والعنف كمعارضة إن كانوا خارج الحكم وإن وصلوا أو أوصلوا الى الحكم فالترهيب والترويع هو الديمقراطية في أفعالهم وفي تفعيلهم كطرف، وهذا الترهيب لم يمارسوه في عام حكمهم فقط تجاه الاحزاب السياسية المعارضة أو الشعب بل تجاه القضاء والأزهر أيضاً.

الأخوان في مصر هو طرف العنف الذي يختلط بالإرهاب ويعيش به أو يتعايش من خلاله حسب تموضعه في المعارضة أو الحكم.

حين إلغاء أو حل الحزب الحاكم في أي بلد من خلال ثورات محطة 2011م فالطرف الذي سيحكم أو سيصل للحكم هو الطرف الذي تسانده أمريكا وتدعم وصوله وبقاءه وهذا حدد بأخونة محطة 2011م.

بالمقابل فإنه لم يكن يوجد في واقع مصر بديل له شعبية، ولهذا فالأخوان استفادوا من تشتت الأحزاب الاخرى ومن دعم المحطة وأمريكا ولكنه ليس القوي شعبياً كما طرح أو فهم.

الشعب المصري مع حقيقة عدم ارتياحه العام للأخوان إلا أن عام حكمهم كان صادماً فوق أي توقعات، ولذلك حشد واحتشد بما لا مثيل له في التاريخ البشري كثورة ضد الاخوان وأمريكا والغرب التي تواطأت بل رتبت ودعمت عنف وإرهاب الاخوان خلال تفعيل محطة 2011م كثورة في مصر تمارس ذات الفعل مع عنف وارهاب الاخوان بعد ثورة 30 يونيو 2013م.

ذلك الوضع الشعبي لم يترك للتعامل الديمقراطي معه غير القبول بانتخابات مبكرة أو استباق ذلك باستفتاء شعبي يختار فيه الشعب بقاء «مرسي» حتى انتهاء دورته أو إجراء انتخابات مبكرة.

رفض الاخوان و«مرسي» هو ما يعطي كامل المشروعية لما جرى في مصر ورفض الاخوان لذلك هو دعوة للعنف وشروع في مشروع تفعيل الارهاب.

طارق الزمر أحد شركاء تصفية السادات هدد مسبقاً بسحق مظاهرات 30 يونيو 2013م، وذلك هو تهديد بسحق الشعب.. فهل سمعتم مثل هذا أو شيئاً من هذا من طرف آخر؟

من يقرأ تاريخ الاخوان منذ نشأتهم الى أن وصلوا الى الحكم بعد فوضى الربيع العربي في مختلف الدول العربية يدرك أن تجربتهم في اليمن اختلفت عما تعرضوا له من قمع وتنكيل وسجن في الدول العربية الأخرى كمصر وسوريا والجزائر سواء قبل ما يسمى بالربيع العربي أو بعد وصولهم الى الحكم بعد محطة 2011م..

سمير النمر

اليمن بلد يُدلل فيه الأخوان

ففي الوقت الذي كان الاخوان يقبعون في السجون بسبب جرائمهم التي ارتكبوها خلال العقود الماضية في مصر والجزائر وسوريا، كان الاخوان في اليمن يتميزون بوضع مختلف منذ الستينيات الى اليوم، فلم نشهد أن أحداً من قيادات الاخوان تم اعتقاله أو سجنه في اليمن وإنما كانوا متواجدين في المنظومة السياسية للحكم في اليمن طوال العقود الماضية سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة وساهموا مساهمة فعالة في إذكاء الكثير من الصراعات التي شهدتها اليمن سواء في المناطق الوسطى أو حرب صيف 94 أو حروب صعدة أو الحرب على الارهاب تحت غطاء السلطة الشرعية في اليمن، كما ساهموا في تدهور الكثير من الملفات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في البلاد ليقوموا بعدها بالتنصل عن كل ما اقترفوه في اليمن وتحميل النظام في رمزيته التي حصروها في الرئيس السابق الزعيم علي عبدالله صالح بأنه سبب كل المشكلات في اليمن وبمجرد أن يخرج من الحكم ستحل كل مشاكل اليمن- حسب زعم الاخوان.. وما أن هبت ما يسمى برياح الربيع العربي المدعومة أمريكياً في عدد من الدول العربية وتم وصول الاخوان الى الحكم في هذه الدول بما فيها اليمن.. إلا أن الاختلاف بين الاخوان في اليمن وفي مصر هو أن المصريين لم يجربوا حكم الاخوان، ولذلك تم وصولهم إلى سدة الحكم في مصر، بينما في اليمن فقد سبق لليمنيين أن جربوا حكم الاخوان سواء بصورته المباشرة أو غير المباشرة.

ولهذا كانت تجربة الاخوان في الحكم لمصر لمدةعام كامل كفيلة بإظهار وجههم الحقيقي وفشلهم الذريع في إدارة شؤون مصر ومارسوا خلال عام في مصر كل أشكال الفساد والاقصاء والتدمير الممنهج لبنية الدولة، وانكشفت كل مؤامراتهم وعمالتهم للأمريكان وتفريطهم في سيادة مصر وأمنها القومي، ولكن الشعب المصري لم يسكت عماعملوا ولم يتهاون معهم كما تهاون اليمنيون معهم طيلة العقود الماضية الى اليوم، وظلوا يعاملونهم بكل تدليل رغم الفساد الذي مارسوه ومازالوا والذي يصل الى أضعاف مضاعفة لما مارسه الاخوان في مصر، ورغم ذلك لم نرَ أي تفاعل إيجابي أو فضح أو تعرية لما يمارسه الاخوان باليمن من فساد منظم يندى له الجبين سواء من جموع الشعب اليمني أو من الاحزاب السياسية الأخرى أو من مؤسسات الدولة التي تحولت الى فيد وغنيمة في يد الاخوان أو من قبل وسائل الاعلام أو منظمات المجتمع المدني، ولا ندري ما سبب هذا التدليل الذي يُعامل به الاخوان في اليمن رغم حجم الفساد الذي يمارسونه، ففي الوقت الذي أصبح معظم قادة الاخوان الذين مارسوا الفساد في مصر يقبعون الآن في السجون وتجري محاكمتهم بعد ثورة 30 يونيو التي قام بها الشعب المصري ضد حكم الاخوان .. نستغرب كثيراً عن حال الاخوان في اليمن الذين يزدادون إمعاناً في الفساد والطغيان دون أي رادع من أحد رغم ما حدث في مصر، ولهذا ندعو الاخوان المسلمين في مصر الى اللجوء والمجيئ الى اليمن نظراً لما يتمتع به الاخوان هنا من تدليل ومباركة لفسادهم، لأن اليمن هو البلد الوحيد الذي كان بمثابة الحضن الدافئ للاخوان المسلمين طوال العقود الماضية إلى يومنا هذا، وكما ان اليمن البلد الوحيد الذي يستطيع الاخوان فيه ممارسة الفساد والعبث بكل شيء دون أن يحاسبهم أحد بل يتم مكافأتهم على كل الجرائم التي اقترفوها بمزيد من المناصب والتمكين في مختلف مؤسسات الدولة، ففي اليمن يعيش الاخوان كالطفل المدلل وتتعامل كل فئات الشعب اليمني معهم كابن مدلل يعبث بما يشاء ويكسر ويتلف ما يشاء دون أن يحاسبه أو ينهره أحد.. خلاصة القول وتعليقاً على ما يتعرض له الاخوان في مصر، وما يتميز به الاخوان في اليمن من تدليل، فإني أدعو وأطالب بتحويل اليمن الى وطن قومي للاخوان باعتباره البلد الوحيد الذي تتوافر فيه كل المناخات الخصبة لإقامة دولة الاخوان الموعودة.

سوريا وسيناريو الانحطاط الأمريكي

محمد علي عناش

السفه الأمريكي بات لا يحتاج إلا الى ذريعة كي تشحذ أمريكا همتها لممارسة الغطرسة والاستكبار العالمي، ولا يحتاج إلا إلى مجرد كذبة أو وشاية سياسية كي تمارس هوايتها الاجرامية في التدمير والقتل، من أجل أن تنفذ مخططاتها وتحقق أهدافها ومصالحها، وفي كل مرة تجد من يهيئ لها السبل ويصنع الذرائع ويطلق الوشايات، كي تبادر الى إرسال بوارجها وأساطيلها وحاملات طائراتها، استعداداً لساعة الصفر القذرة التي لا يفوق قذارتها الا من يباركونها ويدعمونها من أبناء جلدتنا.

في الحالة السورية وجدت لها أمريكا صفاً طويلاً من العملاء والمنبطحين والمرتزقة، فمن تركيا الى قطر، ومن الاخوان الى جبهة النصرة والتيارات السلفية الى بعض النخب الليبرالية واليسارية، هؤلاء هم أدوات أمريكا في الوقت الراهن لتدمير المنطقة وهم أرضية قذارتها وصناع مؤامراتها كي تشن العدوان على سوريا وكل من يرفع راية المقاومة.

أمريكا قررت شن العدوان على سوريا دون أن تقدم لجان التحقيق أدلتها وقرائنها على استخدام النظام السوري للأسلحة الكيماوية، ودون قرار من مجلس الأمن الذي تقول إنها ليست بحاجة الى موافقة أو قرار دولي، القضية ليست أسلحة كيماوية، كما أن أمريكا ليست ملاكاً ولا ينتابها أي شعور إنساني تجاه ألف من السوريين سقطوا بأسلحة كيماوية في ظروف غامضة كي تتحرك بوارجها للثأر لهم، وإلا كانت قد تحركت ضد جبهة النصرة التي تمارس جز الرؤوس والاعدامات الجماعية دون محاكمات بل وتمارس أكل أكباد ضحاياها دون أن تتحرك أمريكا كي توقف هذه البشاعات وهذه الجرائم الانسانية.

القضية بالنسبة لأمريكا لها علاقة بما حصل ويحصل في مصر أي بعد سقوط الاخوان المدوي في مصر عبر ثورة شعبية كبيرة لم يشهد التاريخ مثيلاً لها، والذي تزامن مع الانتصارات الكبيرة التي يحرزها الجيش العربي السوري ضد عملاء أمريكا من المرتزقة والتكفيريين والدرهابيين .. هذه الانتصارات التي غيرت معادلة المعركة بشكل كبير في سوريا لصالح النظام السوري وضخامة الخسائر التي تكبدتها هذه القوى وأذنت بزوالها وتحقيق انتصار السوري الكبير الذي ينهي معاناة السوريين ويطهرها من الارهاب.

اندفاع أمريكا لشن العدوان على سوريا بهذه الغطرسة وهذا التحدي الصارخ لحالة الرفض الشعبي والدولي يعكس مدى مخاوف أمريكا من المتغيرات التي أخذت تطرأ في المنطقة العربية بعد أحداث الربيع العربي، هذه المتغيرات التي تعتبرها أمريكا ثورات مضادة لمخططاتها ومصالحها، وخاصة عندما تكون مصر هي مركز هذه الثورات المضادة، لذا اندفعت بصلف وغطرسة كي تجهض هذه الصحوة العربية وتعيد تشكيل شرق أوسط جديد يرتبط بها مباشرة، ويحافظ على مصالحها ومصالح اسرائيل وأمنها الجيوسياسي..

كان لابد لتنفيذ هذه المخططات ولتحرك أمريكا السريع من ذريعة من الحجم الكبير، فكانت حكاية الاسلحة الكيماوية التي راح ضحيتها أكثر من ألف وخمسمائة سوري من أبناء منطقة الغوطة في ريف دمشق، تشير جميع الدلائل بما فيها تلك التي قدمتها المخابرات الروسية والتي رصدتها عبر الأقمار الصناعية إلى أن الجماعات الارهابية من جبهة النصرة وكتيبة التوحيد هي من استخدمت السلاح الكيماوي وارتكبت به هذه الجريمة بحق الانسانية.

ظلت أمريكا تهاجم نظام القذافي وتفرض عليه وعلى ليبيا حصاراً دولياً خانقاً، مدعية أن لديه مصانع لإنتاج الأسلحة الكيماوية، حتى جاءت الفرصة المناسبة لتدمير القوات الليبية وتحقيق أهدافها الاستراتيجية تحت غطاء ثورة الحرية والديمقراطية وتحت ذريعة انتهاك نظام القذافي لحقوق الانسان وحماية الثوار الليبيين من بطش القذافي، فحركت أمريكا بوارجها وطوائرها، عندما أصبحت قوات القذافي على مشارف بني غازي آخر معاقل المسلحين الليبيين، فدخلت أمريكا وحلفاؤها في العدوان لتقصف قوات النظام الليبي ومواقعه العسكرية، لتغيير معادلة المعركة لصالح الجماعات المسلحة، حتى تم القضاء على قوات القذافي وقتله بتلك الطريقة المشينة ودونما محاكمة كما هو متعارف عليه في القانون الدولي، وإلى الآن لم تثبت أمريكا أي دليل على وجود أسلحة كيماوية ولا مصانع لإنتاجها في ليبيا.

اليوم أمريكا بعد أن دمرت ليبيا تحذر مما يجري في ليبيا من فوضى واختلالات أمنية، وتتبرأ من انتشار السلاح الأمريكي بكثافة بين الليبيين، بعد أن دمرت البنية التحتية والامكانات العسكرية في ليبيا، وتقاسمت مع شركائها في الحرب حصص النفط الليبي وعقود مقاولات إعادة الإعمار والتي تم إبرامها والحرب مازالت قائمة، الذي يعكس حقارة هذه الحرب ومدى ما وصلت اليه أمريكا من انحطاط وسقوط أخلاقي، وبما يحاكي ويماثل اتفاقية «سايكس بيكو» التي تم بموجبها تقاسم تركة الرجل المريض « الدولة العثمانية».

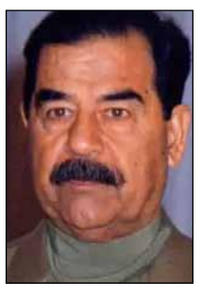

كما أن أمريكا اليوم تصنف بني غازي كبؤرة للجماعات الارهابية المرتبطة بتنظيم القاعدة خاصة بعد مقتل سفيرها في ليبيا في بني غازي، وهو نفس ما كان يحذر منه القذافي، غير أن أمريكا التي تحركت للقضاء على القذافي وهو يقوم بدحر ومطاردة هذه الجماعات، لم تحرك ساكناً في هذه القضية واكتفت بالتنديد فقط رغم اغتيال سفيرها واستهداف سفارتها من قبل أنصار الشريعة.

كما أنها وهي التي تدعي أنها حامي حمى حقوق الانسان في العالم أجمع، لم تحرك ساكناً تجاه ما يتعرض له سكان ولاية سرت وبني وليد من إبادات وتصفيات جماعية وارتكاب جرائم بحق الانسانية من قبل مليشيات مصراتة والجماعات السلفية الجهادية والاخوانية.

فما أشبه الليلة بالبارحة عندما سعت أمريكا وحلفاؤها الى تدمير العراق وتدمير الجيش العراقي والمنظومة العسكرية والدفاعية العراقية، ونهب ثروات هذا البلد والقضاء على قدراته الكبيرة في جميع المجالات، وتحويله الى مجتمع غير آمن وغير مستقر، مجتمع يتصارع بالهوية وترتكب فيه الجريمة الطائفية بشكل يومي.. كانت الذريعة الاولى احتلال الكويت والتي لم تترك أمريكا لهذه القضية الفرصة المناسبة والوقت الكافي لحلها وتسويتها عربياً، ثم توالت الذرائع تلو الذرائع، وكان أهمها ذريعة أسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها نظام صدام حسين كما أشيع في حينه، وإلى اليوم وبعد مضي أكثر من اثني عشر عاماً من تدمير واحتلال العراق، لم تجد أمريكا سلاح الدمار الشامل العراقي، ولم تثبت أي دليل على امتلاك العراق بهذا النوع من السلاح، وها هي أمريكا تعترف رسمياً هذا الأمر، لكنها أبداً لا تعتذر للشعب العراقي ولما لحق به من مآس وبوطنهم من دمار، مثلما هي الى الآن لم تقدم اعتذارها للشعب الياباني رغم مضي أكثر من ستين سنة على إلقائها القنابل الذرية على مدينتي «هيروشيما.. ونجازاكي» اليابانيتين وراح ضحيتهما مئات الآلاف جراء هذا الانحطاط الأمريكي.

اليوم جاء الدور على سوريا بنفس الأدوات ونفس العملاء ونفس الذرائع.. إذاً الهدف واضح وجلي وهو تدمير وتفكيك الجيوش العربية المقاومة وتدمير البلدان العربية التي يعلو فيها الصوت الرافض لأمريكا وتدخلاتها السافرة في شؤون البلدان العربية، والذي يأتي ضمن مخطط أمريكا لإعادة تشكيل الشرق الأوسط الجديد، الشرق الأوسط التابع والضعيف والمرتبط مباشرة بأمريكا والمفتوح على مصراعيه لمصالح أمريكا واسرائيل دونما عوائق أو ممانعات.

أمريكا لا تريد حرية ولا ديمقراطية ولا أمناً واستقراراً في منطقة الشرق الأوسط بدليل رفضها لثورة 30 يونيو المصرية وتحديها لإرادة الشعب المصري، وبدليل دعمها للجماعات الدينية الارهابية والمتطرفة التي تتعارض أفكارها وتوجهاتها مع الديمقراطية والدولة المدنية ولا تحترم التعدد والتنوع ولا حرية الفكر والمعتقد، أمريكا تريد شرق أوسط مقسماً ومفتتاً، يعج بالفتن الطائفية والصراعات بالهوية كما هو حاصل اليوم بعد أن تصاعدت وتيرته بشكل كبير مع أحداث ما يسمى بالربيع العربي، والذي كلف الى الآن أكثر من مائتي الف قتيل عربي وتدمير منجزات نصف قرن في سوريا وليبيا، ومع الأسف الشديد كان التمويل عربياً في صناعة هذه المأساة وإحداث هذا الدمار والخراب والنتيجة لا حرية ولا ديمقراطية ولا أمن واستقرار وأيضاً لا كرامة ولا عزة عربية، هذا هو ربيع أمريكا وهذا هو مشروعها الكبير في المنطقة العربية، بل هذا هو انحطاطها وذروة سقوطها الأخلاقي.. موقفها من سوريا ترجم هذا الانحطاط الذي بلغ ذروته على لسان الرئيس أوباما عندما قال: «لا يمكن أن نقبل أن يكون هناك عالم يموت فيه الأبرياء بالسلاح الكيماوي».

أمريكا ليست بلد الملائكة ولا أوباما هو «بوذا» الحكيم والرحيم حتى يستخف بنا ونحن لسنا سذجاً حتى نصدق مثل هذا الكلام.

أمريكا تسوق جرائمها ومخططاتها بغطاء من الأكاذيب والأباطيل، وهي هذه المرة مندفعة في ضرب سوريا كي تعوض خسارتها في مصر، حيث كان معولاً من الرئيس مرسي ونظام الاخوان مسألة الحسم في سوريا واسقاط نظام بشار الأسد عبر إمداد الجماعات الارهابية في سوريا بما تحتاجه من مقاتلين وسلاح الذي يعجل مسألة الحسم ومن ثم إدارة وترتيب شؤون سوريا بعد سقوط النظام في مصر.

لكن ثورة 30 يونيو قلبت الموازين على أمريكا فاندفعت الى صنع الذريعة ومن ثم التحرك المباشر لإسقاط نظام الأسد لتعويض خسارتها في مصر، وجعل سوريا خنجراً مسموماً في خاصرة الثورة المصرية، التي اندلعت بمواصفات الحرية والديمقراطية والكرامة والعزة العربية واستقلال القرار المصري.